

روسيا تحول الأمم المتحدة إلى أداة لتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط

نيويورك - في المباحثات الخاصة بموازنة الأمم المتحدة، والتي كانت تجري في منتصف الليل في غرفة بلا نوافذ في قبة مقر الأمم المتحدة بنيويورك، اتخذ الدبلوماسيون الروس موقفاً متشدداً إزاء الموازنة التي تبلغ 3 مليارات دولار بغرض تحقيق أهداف موسكو.

قبل أيام من بدء العام الجديد، كان مندوبون من عدة دول يسعون جاهدين من أجل التوصل إلى اتفاق بشأن عدد كبير من الموضوعات، بدءاً من عدد المرشحين الذين سيتم تعيينهم في جنيف إلى تحديد من الذي يحق له السفر بالدرجة الأولى على الطائرات.

كانت المحادثات تعاني من الشلل بشأن مجموعة من البنود في مشروع موازنة الأمم المتحدة للعام الجديد، وكان من بينها بند له تداعيات سياسية ويتعلق بتخصيص 17 مليون دولار للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان في الحرب السورية الدائرة منذ تسع سنوات.

وفي هذا الوقت دخل مسؤول روسي إلى غرفة الاجتماعات وقال أمام دبلوماسيين من أكثر من 20 دولة إن الاتفاق الذي توصلوا إليه بشأن الموازنة ليس جيداً بالدرجة الكافية، مما أدى إلى تأجيل إقرار الموازنة إلى ما بعد عطلة عيد الميلاد، بحسب ما نقلته وكالة بلومبرغ للأخبار عن مصادر شاركت في المحادثات.

ورغم أن إجراء المناقشات الخاصة بموازنة الأمم المتحدة في اللحظة الأخيرة أمر ليس غريباً، فإن تبني موسكو لدبلوماسية متشددة بشأن سوريا شكل جزءاً من الحملة القوية للعضو الدائم في مجلس الأمن الدولي لتعزيز نفوذها في الشرق الأوسط.

وتنقل بلومبرغ عن لويس تشاربونو، مدير شؤون الأمم المتحدة بمنظمة هيومان رايتس ووتش، القول إن روسيا تقوم بكل ما تستطيع به لتقويض نشاط الأمم المتحدة في سوريا، وهي تعرف تماماً كيف تفعل ذلك من خلال عرقلة إقرار موازنة المنظمة الدولية، مضيفاً أن روسيا تعرف كيف تستفيد من نظام الأمم المتحدة لتحقيق أهدافها "ومن غير الواضح ما إذا كانت الأمم المتحدة لديها استراتيجية للتعامل مع الموقف الروسي".

ورغم أنه تم تحرير البند الخاص برصد المبلغ المطلوب للتحقيق في الانتهاكات السورية خلال التصويت المنشوب بالوقت في 27 ديسمبر الماضي، فإن العديد من الدبلوماسيين حذروا من أن روسيا ستواصل تحدي هذا الأمر في المفاوضات المستقبلية.

في الوقت نفسه فإن روسيا استغلت عضويتها الدائمة في مجلس الأمن لعرقلة أي محاولة لإنهاء حملتها العسكرية في سوريا، حيث استخدمت حق النقض (الفيتو) ضد قرارات في مجلس الأمن ذات صلة بسوريا 14 مرة منذ بداية الصراع، وهو ما يزيد بكثير عن عدد مرات استخدام الدول دائمة العضوية الأخرى لهذا الحق في الفترة نفسها.

تعتبر هذه التحركات جزءاً من الجهود لروسيا للتحقق من الأمن في الشرق الأوسط.

وقال بوريل في طهران "لقد طلبت من السلطات الإيرانية، واعتقد أنها موافقة، على أننا سنواصل نظام التفويض هذا".

وكان بوريل أعلن في 24 يناير أن الدول الموقعة على الاتفاق النووي الدولي، اتفقت على عقد اجتماع مصالحة في فبراير من أجل الحفاظ على الاتفاق المهدد بالانهيار منذ انسحاب الولايات المتحدة بشكل أحادي منه في 2018.

وتنقل عن مصادر مواكبة لزيارة المبعوث الأوروبي أن بوريل سمع كلاماً في اجتماعاته في إيران يختلف عما أعلنته النسخ الرسمية الإيرانية، وأن الجانب الأوروبي يتفهم أن إيران قائمة على انتخابات تشريعية وأن ما يصدر عن المسؤولين الإيرانيين يجب وضعه داخل سياق هذه الانتخابات وأجواء حملاتها.

وهنا، لا يستبعد أن تم إيران بدأ الحوار، لكن ستعمل يدها الأخرى على إطلاق المزيد من الصواريخ وإجراء اختبارات صاروخية كقوة استعراض ضد الولايات المتحدة وشركائها الإقليميين، فيما ستحاول تصيد الفرصة لخلق مكان لها في المعادلة المخفية في دول المنطقة الرئيسية على غرار العراق وسوريا.

وتنقل عن مصادر مواكبة لزيارة المبعوث الأوروبي أن بوريل سمع كلاماً في اجتماعاته في إيران يختلف عما أعلنته النسخ الرسمية الإيرانية، وأن الجانب الأوروبي يتفهم أن إيران قائمة على انتخابات تشريعية وأن ما يصدر عن المسؤولين الإيرانيين يجب وضعه داخل سياق هذه الانتخابات وأجواء حملاتها.

وقال بوريل في طهران "لقد طلبت من السلطات الإيرانية، واعتقد أنها موافقة، على أننا سنواصل نظام التفويض هذا".

وكان بوريل أعلن في 24 يناير أن الدول الموقعة على الاتفاق النووي الدولي، اتفقت على عقد اجتماع مصالحة في فبراير من أجل الحفاظ على الاتفاق المهدد بالانهيار منذ انسحاب الولايات المتحدة بشكل أحادي منه في 2018.

وتنقل عن مصادر مواكبة لزيارة المبعوث الأوروبي أن بوريل سمع كلاماً في اجتماعاته في إيران يختلف عما أعلنته النسخ الرسمية الإيرانية، وأن الجانب الأوروبي يتفهم أن إيران قائمة على انتخابات تشريعية وأن ما يصدر عن المسؤولين الإيرانيين يجب وضعه داخل سياق هذه الانتخابات وأجواء حملاتها.

إظهار مرونة وترحيب بالتفاوض: إيران تستدعي خطاب التهديد لتخفيف الضغط

احتجاجات الداخل وعقوبات الخارج لا تمنح طهران ترف التظاهر بالتضحية



وصايا الخميني لم تعد محفوظة في قلب الإيرانيين

التي أعقبت الهجوم على قاعدتي عين أسد وأربيل، ثم وبشكل أكثر وضوحاً إثر إسقاط الحرس الثوري الإيراني لطائرة أوكرانية مدنية عن طريق الخطأ. وقد وضعت عملية إسقاط الطائرة المدنية الأوكرانية وإنكار طهران لمسؤوليتها، قبل أن تضطر للاعتراف بعكس ذلك، طهران في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي وفي مواجهة مع الرأي العام الداخلي الإيراني.

وفي ظل حالة الفوضى التي تتخبط بها إيران، يبدو أن طهران تدرس بعناية خيار التهديد، وحتّى القبول بالعرض الذي قدمه ترامب بالذهاب إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً وأنه لم يعد بالإمكان التعويل على أن محاكمته في بلاده قد تؤدي إلى عزله عن منصبه، كما أن حظوظ فوزه في الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل ما زالت عالية وترجح أن تضطر طهران لتعامل مع نفس الرئيس ونفس السياسات الأميركية تجاهها خلال الأربع سنوات المقبلة.

ولفت خبراء في الشؤون الإيرانية إلى أن تصريحات ظريف الأخيرة حول احتمال قبول طهران مبدأ التفاوض مع واشنطن على الرغم من اغتيالها لسليمانى ليست موقفاً شخصياً صادراً عن ممثل الدبلوماسية الأولى في البلاد، بل مستمدة من موقف المرشد الأعلى نفسه الذي يمتلك القرار في هذا الصدد، مع التذكير أنه كان أعطى ضوءاً أخضر قبل سنوات للانخراط في المفاوضات، وخصوصاً على مستوى ثنائي مع الولايات المتحدة من خلال قناة مسقط، والتي أدت إلى توقيع الاتفاق مع مجموعة 1+5 في فيينا عام 2015.

وبعد حالة الارتباك واضحة على الإيرانيين بعد مقتل سليمانى، في غارة أميركية في العراق، وتحديدًا من خلال الرد الذي خلق صدعاً داخل طبقة الحكم في إيران، بعد أن عجزت عن القيام برد "مزلزل" على النحو الذي وعدت به القيادات السياسية والعسكرية في البلاد.

وظهر هذا القلق واضحاً من خلال تصريحات المرشد الأعلى نفسه، الذي قال إن الرد الصاروخي الإيراني ضد قاعدتي عين أسد وأربيل في العراق اللتين تستضيفان قوات أميركية ليس سوى "صفعة" (8 يناير)، ثم تراجع لاحقاً وقال إن الرد كان "متناسباً".

وتكشف هذا التراجع عن قرار عالي المستوى قضى بوقف التهور العسكري مع الولايات المتحدة وعدم التلويح مجدداً بأي خيار عسكري، وهو ما لاحظ غيابه المراقبون في التصريحات الصادرة عن المنابر الإيرانية، في الفترة

التي أعقبت الهجوم على قاعدتي عين أسد وأربيل، ثم وبشكل أكثر وضوحاً إثر إسقاط الحرس الثوري الإيراني لطائرة أوكرانية مدنية عن طريق الخطأ. وقد وضعت عملية إسقاط الطائرة المدنية الأوكرانية وإنكار طهران لمسؤوليتها، قبل أن تضطر للاعتراف بعكس ذلك، طهران في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي وفي مواجهة مع الرأي العام الداخلي الإيراني.

وفي ظل حالة الفوضى التي تتخبط بها إيران، يبدو أن طهران تدرس بعناية خيار التهديد، وحتّى القبول بالعرض الذي قدمه ترامب بالذهاب إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً وأنه لم يعد بالإمكان التعويل على أن محاكمته في بلاده قد تؤدي إلى عزله عن منصبه، كما أن حظوظ فوزه في الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل ما زالت عالية وترجح أن تضطر طهران لتعامل مع نفس الرئيس ونفس السياسات الأميركية تجاهها خلال الأربع سنوات المقبلة.

وتنقل عن مصادر مواكبة لزيارة المبعوث الأوروبي أن بوريل سمع كلاماً في اجتماعاته في إيران يختلف عما أعلنته النسخ الرسمية الإيرانية، وأن الجانب الأوروبي يتفهم أن إيران قائمة على انتخابات تشريعية وأن ما يصدر عن المسؤولين الإيرانيين يجب وضعه داخل سياق هذه الانتخابات وأجواء حملاتها.

التي أعقبت الهجوم على قاعدتي عين أسد وأربيل، ثم وبشكل أكثر وضوحاً إثر إسقاط الحرس الثوري الإيراني لطائرة أوكرانية مدنية عن طريق الخطأ. وقد وضعت عملية إسقاط الطائرة المدنية الأوكرانية وإنكار طهران لمسؤوليتها، قبل أن تضطر للاعتراف بعكس ذلك، طهران في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي وفي مواجهة مع الرأي العام الداخلي الإيراني.

وفي ظل حالة الفوضى التي تتخبط بها إيران، يبدو أن طهران تدرس بعناية خيار التهديد، وحتّى القبول بالعرض الذي قدمه ترامب بالذهاب إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً وأنه لم يعد بالإمكان التعويل على أن محاكمته في بلاده قد تؤدي إلى عزله عن منصبه، كما أن حظوظ فوزه في الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل ما زالت عالية وترجح أن تضطر طهران لتعامل مع نفس الرئيس ونفس السياسات الأميركية تجاهها خلال الأربع سنوات المقبلة.

ولفت خبراء في الشؤون الإيرانية إلى أن تصريحات ظريف الأخيرة حول احتمال قبول طهران مبدأ التفاوض مع واشنطن على الرغم من اغتيالها لسليمانى ليست موقفاً شخصياً صادراً عن ممثل الدبلوماسية الأولى في البلاد، بل مستمدة من موقف المرشد الأعلى نفسه الذي يمتلك القرار في هذا الصدد، مع التذكير أنه كان أعطى ضوءاً أخضر قبل سنوات للانخراط في المفاوضات، وخصوصاً على مستوى ثنائي مع الولايات المتحدة من خلال قناة مسقط، والتي أدت إلى توقيع الاتفاق مع مجموعة 1+5 في فيينا عام 2015.

وبعد حالة الارتباك واضحة على الإيرانيين بعد مقتل سليمانى، في غارة أميركية في العراق، وتحديدًا من خلال الرد الذي خلق صدعاً داخل طبقة الحكم في إيران، بعد أن عجزت عن القيام برد "مزلزل" على النحو الذي وعدت به القيادات السياسية والعسكرية في البلاد.

وظهر هذا القلق واضحاً من خلال تصريحات المرشد الأعلى نفسه، الذي قال إن الرد الصاروخي الإيراني ضد قاعدتي عين أسد وأربيل في العراق اللتين تستضيفان قوات أميركية ليس سوى "صفعة" (8 يناير)، ثم تراجع لاحقاً وقال إن الرد كان "متناسباً".

وتكشف هذا التراجع عن قرار عالي المستوى قضى بوقف التهور العسكري مع الولايات المتحدة وعدم التلويح مجدداً بأي خيار عسكري، وهو ما لاحظ غيابه المراقبون في التصريحات الصادرة عن المنابر الإيرانية، في الفترة

التي أعقبت الهجوم على قاعدتي عين أسد وأربيل، ثم وبشكل أكثر وضوحاً إثر إسقاط الحرس الثوري الإيراني لطائرة أوكرانية مدنية عن طريق الخطأ. وقد وضعت عملية إسقاط الطائرة المدنية الأوكرانية وإنكار طهران لمسؤوليتها، قبل أن تضطر للاعتراف بعكس ذلك، طهران في مواجهة مباشرة مع المجتمع الدولي وفي مواجهة مع الرأي العام الداخلي الإيراني.

وفي ظل حالة الفوضى التي تتخبط بها إيران، يبدو أن طهران تدرس بعناية خيار التهديد، وحتّى القبول بالعرض الذي قدمه ترامب بالذهاب إلى طاولة المفاوضات، خصوصاً وأنه لم يعد بالإمكان التعويل على أن محاكمته في بلاده قد تؤدي إلى عزله عن منصبه، كما أن حظوظ فوزه في الانتخابات الرئاسية في الخريف المقبل ما زالت عالية وترجح أن تضطر طهران لتعامل مع نفس الرئيس ونفس السياسات الأميركية تجاهها خلال الأربع سنوات المقبلة.

وتنقل عن مصادر مواكبة لزيارة المبعوث الأوروبي أن بوريل سمع كلاماً في اجتماعاته في إيران يختلف عما أعلنته النسخ الرسمية الإيرانية، وأن الجانب الأوروبي يتفهم أن إيران قائمة على انتخابات تشريعية وأن ما يصدر عن المسؤولين الإيرانيين يجب وضعه داخل سياق هذه الانتخابات وأجواء حملاتها.

تحمّل التصريحات الأخيرة للمسؤولين الإيرانيين عودة لخطاب التهديد والترويج لسياسة "الحوار مع الجيران" والمفاوضات مع الأميركيين، في خطوة لا يفصلها المراقبون عن الوضع الداخلي في إيران، التي تحيي منذ الأول من فبراير وعلى مدى عشرة أيام، الذكرى الـ41 للثورة الإسلامية.

طهران - لا يلاقي حديث إيران عن الاستعداد لـ"الحوار مع الجيران"، ودعواتها الباهتة إلى التهديد صدى يذكر في المجتمع الدولي، الذي خبر السياسات الإيرانية المروعة، بالإضافة إلى أن الوضع الآن لا يمنح طهران أفضلية التظاهر بالتضحية وهي المحاصرة باحتجاجات الداخل وعقوبات الأميركيين وغضب الرأي العام العالمي عقب إسقاط الطائرة الأوكرانية.

وجاء أحدث تصريح عن الاستعداد للحوار عبر السفير الإيراني في العراق إيجر مسجدى الذي قال إن بلاده تريد حل الخلافات مع السعودية والإمارات بأسرع ما يمكن. وسبقه وزير الخارجية الإيراني جواد ظريف من خلال تصريحات نقلتها وكالة أنباء فارس شبه الرسمية، جاء فيها أن إيران مُستعدة للدخول في حوار مع المملكة العربية السعودية وسائر دول الخليج.

كما تحدث ظريف عن احتمال قبول إيران مبدأ التفاوض مع الولايات المتحدة على الرغم من اغتيالها لقائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني قاسم سليمانى.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اجتماع مع منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، في طهران إن بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لحل القضايا المتعلقة بالاتفاق النووي.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اجتماع مع منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، في طهران إن بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لحل القضايا المتعلقة بالاتفاق النووي.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اجتماع مع منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، في طهران إن بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لحل القضايا المتعلقة بالاتفاق النووي.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اجتماع مع منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، في طهران إن بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لحل القضايا المتعلقة بالاتفاق النووي.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني في اجتماع مع منسق الشؤون الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل، في طهران إن بلاده مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي لحل القضايا المتعلقة بالاتفاق النووي.

لا يبدو أن لدى كانت الأمم المتحدة استراتيجية للتعامل مع روسيا التي تعرف كيف تستغلها لتحقيق أهدافها

ويقول دبلوماسيون في الأمم المتحدة إن روسيا وثيقة من قدرتها على ممارسة نفوذها وإشغال قرار الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش الصادر في العام الماضي لبدء تحقيق منفصل بشأن الهجمات على أهداف مدنية بما في ذلك المستشفيات والمدارس في سوريا. وحدثت هذه الهجمات رغم أن هذه المنشآت المدنية أرسلت بيانات إحدائها إلى القوات الروسية والسورية لتجنب مهاجمتها عن طريق الخطأ.

وبعد أيام قليلة من معركة الموازنة بشأن مخصصات التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان، استدرجت روسيا القوى الغربية إلى مفاوضات ماراطونية بشأن مررات إرسال المساعدات الإنسانية إلى سوريا. فالولايات المتحدة وحلفاؤها يريدون منح الأمم المتحدة حق نقل المساعدات إلى سوريا عبر ثلاث نقاط مرور لمدة ثلاث سنوات، في حين قالت روسيا إنها لن تسمح بأكثر من مرمرين ولعدة ستة أشهر.

ويشير الفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن مررات المساعدات إلى فشل الدول الغربية في التوافق على استراتيجية لمواجهة روسيا، بحسب وكالة بلومبرغ للأخبار.

وقالت السفارة البريطانية كارين بيرسي إن هذا الفشل "هو واحد من أشد الأيام حزناً لسوريا"، مقهمة روسيا بأنها تقامر بحياة الشعب السوري في شمال شرق سوريا.

وقالت السفارة الأميركية كيلي كرافت إن "روسيا تبذل جهوداً لا تكل من أجل دعم نظام حكم الأسد وتجويع معارضية".

في المقابل قال فاسيلي نيينيزيا، سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، إن الأوضاع على الأرض في سوريا تغيرت والمساعدات الإنسانية تأتي الآن من داخل البلاد.

وخلال لقاء مع المبعوث الأممي إلى سوريا غير بيدرسون اتهم وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف الدول الغربية بالكيل بمكيالين وأنها لا تحاول إرسال المساعدات إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة السورية.



مراوغة أم استعداد للتهديد

إيجر مسجدى
إيران تريد حل الخلافات مع السعودية قريباً

جواد ظريف
فكر في قبول مبدأ التفاوض مع الولايات المتحدة

حسن روحاني
طهران مستعدة للتعاون مع الاتحاد الأوروبي